منوعات

MEDIA

الإعلانات السياسية

واشنطن ـ **العربي الجديد**

استأنفت شركة «فيسبوك» نشر الإعلانات السياسية الأميركية، لتنهي بذلك حظراً فرضته بعد الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة، في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، لكبح تدفق المعلومات المضللة. وأوضحت «فيسبوك» أن «الإعلانات السياسية والاجتماعية وتلك المتعلقة بالانتخابات، في الولايات المتحدة» سيسمح بنشرها مجدداً اعتباراً من أمس الخميس، مذكرة في تدوينة أنها «فرضت هذا الحظر بعد انتخابات نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، لتفادي الارتباك أو إساءة استخدام الإعلانات». وقالت: «على عكس منصات أخرى، نفرض الشفافية ليس فقط على الإعلانات السياسية والانتخابية، ولكن أيضاً تلك المتعلقة بالقضايا الاجتماعية، ولا تميز أنظمتنا بين هذه الفئات». وأشارت إلى أن إعلانات القضايا السياسية والاجتماعية سيتم التحقق منها، وسترفق بإشارة تفيد بأنها «مدفوعة» من جانب شخص أو مجموعة معينة. وستحتفظ بها في مكتبتها، ليتمكن الباحثون وغيرهم من الاطلاع عليها. كانت «غوغل» رفعت الحظر عن الإعلانات السياسية أيضاً في فبراير/شباط الماضي. وعلّقت المنصتان اللتان تهيمنان على الإعلانات الرقمية الرسائل السياسية المدفوعة لوقف تدفق المعلومات المضللة، لا سيما من أولئك الذين رفضوا نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية التي فاز فيها الديمقراطي جو بايدن على الجمهوري دونالد ترامب المحظور من منصات التواصل.

القرصنة الإلكترونية ترتفع في تونس

شهدت تونس خلال العام الأخير ارتفاعاً في عمليات القرصنة ومحاولات التصيّد والابتزاز من حسابات شخصية إلى مواقع رسمية. نستعرض هنا أبرز تلك العمليات ومحاولات صدّها

تونس ـ **محمد معمري**

تعاني تونس منذ أشهر من القرصنة الإلكترونية، ومن محاولات اختراق المواقع الرسمية وعمليات تصيد من قبل هاكرز للبيانات الشخصية وتوظيفها للاستيلاء على أموال بعض التونسيين.

القضية باتت تثير القلق في عديد الأوساط، وخاصة المالية، بعد تعرض مؤسسات مالية لمحاولات اختراق، مثلما حصل للبريد التونسي في نهاية سنة 2020، وما حصل لبنك تونس العربي الدولي BIAT في منتصف شهر شباط/فبراير الماضي. فقد وقعت محاولة لاختراق منظومة السلامة المعلوماتية لهذا البنك الذي يعتبر أحد أبرز البنوك التونسية.

وطالب القراصنة بفدية مالية تقدر بـ 66 مليون دينار تونسي (حوالى 23 مليون دولار أميركي)، وفقاً لما تداولته عديد وسائل الإعلام تونسية، وهو ما نفته لـ«العربي الجديد» المستشارة الإعلامية للبنك خامسة بوعصيدة التي أكدت أنّ «ما حصل محاولة اختراق من قبل قراصنة للبنك، لكن أنظمة السلامة المعلوماتية للمؤسسة تصدت لذلك ونجحت في صدّ هذا الاختراق، رغم أنه سبّب عطلاً في بعض الخدمات جرى تجاوزه بعد ذلك بالسرعة المطلوبة». وأضافت أن المطالبة بفدية مالية خبر غير صحيح، خاصة أن عملية الاختراق فشلت.

محاولات الاختراق للأنظمة المعلوماتية التونسية تواصلت. فقد قام هاكر يسمّى «الذئب المغربي» MORROCOWOLF بعملية قرصنة لموقع التلفزيون الرسمي التونسي الأسبوع الماضي، ما انجرّ عنه تعطل عمل الموقع. لكن الإدارة التقنية للتلفزيون تجاوزت هذا الأمر ودعمت مقاييس السلامة في مواقع التلفزيون الرسمية لضمان تحصينها من كل عمليات اختراق أو قرصنة ممكنة، وفقاً لما أكده لـ«العربي الجديد» مدير الاتصال في التلفزيون التونسي، الياس الجراية.

إضافة إلى كل ذلك، تتالت عمليات التصيد الاحتيالي للبيانات الشخصية للمواطنين التونسيين، حيث بات من التقليدي أسبوعياً أن تصدر «الوكالة الوطنية للسلامة المعلوماتية»، وهي وكالة رسمية تسهر على سلامة الأنظمة المعلوماتية في تونس، بيانات تحذير للتونسيين من عمليات تصيد إلكتروني، وهي عبارة عن روابط تدعو المبحرين في الإنترنت إلى دخولها، ثمّ بعد ذلك يُستولى على بياناتهم الشخصية وتُحاوَل مقايضتها بمبالغ مالية تدفع للقراصنة.

عمليات قرصنة لحسابات فيسبوكية وابتزاز أصحابها

وشهدت تونس عمليات قرصنة لحسابات فيسبوكية تعود لتونسيين وتونسيات وابتزازهم من خلال طلب مقابل مادي نظير عدم التشهير بهم. حيث أعلنت وزارة الداخلية التونسية في آخر عملياتها للتصدي لهذه الظاهرة القبض يوم 13 شباط / فبراير 2021 على شخص تونسي يبلغ من العمر 34 سنة قام بقرصنة أكثر من 80 حساباً فيسبوكياً وابتزاز أصحابها.

وللحديث عن هذه الظاهرة، كان لـ«العربي الجديد» لقاء مع المستشارة الإعلامية للوكالة الوطنية للسلامة المعلوماتية، آمال الوسلاتي، التي أكدت أن عمليات الاختراق والتصيد الإلكتروني والقرصنة زادت في الفترة المراوحة بين 2019 و2021 بنسبة تتجاوز 30 بالمائة، مبينة أن القراصنة ركزوا عملهم في السنوات الأخيرة على عمليات التصيد Phishing والبرمجيات الخبيثة Ransomware. ويُشار هنا إلى أنّ هذه الفترة شهدت ارتفاعاً في القرصنة عالمياً بسبب التوجّه العالمي للعمل عن بعد وعبر الإنترنت في ظلّ جائحة كورونا.

وأشارت الوسلاتي إلى أن ذلك يجري من خلال إرسال القرصان لرسائل إلكترونية تحتوي على روابط وملفات مصاحبة تتضمن برمجيات خبيثة، وذلك عبر البريد الإلكتروني، وبمجرّد فتحها من قبل المتلقي يصاب الجهاز الذي يعمل عليه متلقي الرسالة بالفيروس وتنتقل العدوى إلى أجهزة زملائه العاملين في ذات المؤسسة. وحينها، يقوم القرصان بتشفير معطيات المؤسسات أو الشخص الذي استهدفه ويدخل معه في عملية مقايضة لاسترجاع معطياته الشخصية مقابل فدية مالية تدفع بالعملة الافتراضية Bitcoin أو من طريق تحويل مالي بالعملة الأجنبية، واعداً بمدّ الضحية برموز التشفير حتى يستطيع استرجاع بياناته الشخصية أو المعطيات الخاصة بالمؤسسة التي يعمل فيها.

الوسلاتي أكدت أن وكالة السلامة المعلوماتية تنشر رسائل تحذيرية حينية كلما لاحظت عمليات تصيد أو اختراق، وتطلب من الأشخاص والمؤسسات تحصين نظمهم المعلوماتية وعدم فتح رسائل مجهولة المصدر حتى لا يتحولوا إلى ضحايا لعمليات قرصنة. إلا أن هذه النصائح والتحصينات تبقى قابلة للخرق إذا لم يلتزم مستخدمو الإنترنت معطيات السلامة، تلافياً لأي مخاطر ممكنة.

تنشر وكالة السلامة المعلوماتية بيانات تحذيرية دوريا (Getty)

شبكات التواصل الصوتي: استنساخ سريع

لندن ـ **العربي الجديد**

بدأ التحوّل نحو المدوّنات الصوتية (بودكاست) عام 2016، ليُصبح تدريجياً، مع وصول العام 2020، طاغياً على التواصل الإعلامي، في ظلّ تحول الكثير من وسائل الإعلام إليه، ليكون قريباً من السمع، وبعيداً عن القراءة الطويلة أو المشاهدة التي تستدعي التسمّر أمام الأجهزة. لكنّ التحوّل من التواصل الاجتماعي المكتوب والمشاهَد إلى الصوتي، لم يستغرق الوقت نفسه، إذ تستعدّ العشرات من الشركات حول العالم لإدماج هذه الميزة بين تطبيقاتها. يأتي ذلك بعد الشعبية الواسعة التي حاز عليها تطبيق «كلوب هاوس»، والذي يعتمد على التواصل الصوتي المباشر بين المستخدمين، في غرفٍ محددة العناوين.

منتصف فبراير/ شباط الماضي، كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أن شركة «فيسبوك» تتطلع إلى حجز مكان لها في مجال شبكات التواصل الاجتماعي الصوتية، بعد الصعود السريع في شعبية تطبيق «كلوب هاوس». وطلب المسؤولون التنفيذيون في «فيسبوك» من الموظفين إنشاء نسخة من «كلوب هاوس»، وفق ما نقلت «نيويورك تايمز» عن مصادر لم تسمّها مطلعة على المسألة. وقالت متحدثة باسم «فيسبوك» للصحيفة الأميركية إن الشركة «تسهل تواصل الأشخاص بالصوت والصورة منذ سنوات، وتستكشف دائماً طرقاً جديدة لتحسين هذه التجربة».

من جانبه، يختبر موقع «تويتر» علناً منافساً لخدمة البث الصوتي متنامية الشعبية «كلوب هاوس»، وهو جعل الخدمة حصرية لمستخدمي «أندرويد»، محاولاً الاستفادة من الفراغ الذي تركه «كلوب هاوس» للنصف الآخر من مستخدمي التطبيقات. ومثل «كلوب هاوس»، توفر Spaces لمستخدمي «تويتر» مكاناً يمكنهم فيه التحدث إلى الأشخاص باستخدام الصوت. وتأتي «سبايسز» بميزات إضافية من أجل محاولة منافسة «كلوب هاوس»، من بينها نصوص الترجمة الفورية المولّدة بالذكاء الاصطناعي. وتقول «تويتر» إن المزيد من الميزات سوف تأتي قريباً، فيما لم ترشح معلومات بعد حول متى تتاح الخدمة في نسخة الحواسيب.

تويتر تختبر علناً ميزة «سبايسز» المشابهة لكلوب هاوس

وأمس، الخميس، نقلت وكالة «رويترز» عن مصادر مطّلعة على المسألة، أنّ شركة «بايتدانس» الصينية، المالكة لـ«تيك توك»، تطوّر تطبيقاً مشابهاً لـ«كلوب هاوس» الأميركي الذي يحقق نجاحاً واسعاً في الفترة الأخيرة. وقال مصدران لـ«رويترز»، رفضا الكشف عن اسميهما، إن خطط «بايتدانس» لاستنساخ «كلوب هاوس» لا تزال في مراحلها المبكرة. وأشار أحدهما إلى أن المناقشات حول «تيك توك» و«بايتدانس» عبر «تيك توك» أثارت اهتمام المسؤولين التنفيذيين في الشركة، وبينهم الرئيس التنفيذي تشانغ يى مينغ.

ولم تعلق «بايتدانس» على المسألة. لكن يتوقع أن تنفرد التطبيقات المماثلة في الصين بخصائص محلية، تستوعب الرقابة الحكومية. علماً أن التطبيق الأميركي مُنع في الصين، في فبراير/ شباط الماضي، بعدما جذب مستخدمي الإنترنت الصينيين لمناقشة المواضيع المحظورة بحرية، بما فيها الاحتجاز الجماعي للإيغور والاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية في هونغ كونغ ومفهوم استقلال تايوان. وشهد تطبيق «كلوب هاوس» الأميركي الذي أُطلق في أوائل عام 2020 زيادة هائلة في عدد المستخدمين في فبراير/ شباط الماضي بعدما عقد الرئيس التنفيذي لشركة «تسلا» إيلون ماسك، والرئيس التنفيذي لشركة «روبن هود» فلاد تينيف، مناقشات مفاجئة على تلك المنصة. كذلك استخدم التطبيق مؤسس «فيسبوك» نفسه مارك زوكربيرغ، للحديث عن الواقع المعزّز والافتراضي.

ولا يمكن الدخول إلى غرف الدردشة الخاصة بالتطبيق إلا من خلال دعوات من الأعضاء الحاليين. والتواصل عبره يقتصر على الصوت، إذ لا يمكن مشاركة صور أو فيديوهات أو كتابات. والتطبيق متاح حالياً فقط عبر أجهزة «آبل». ولا تغري هذه الشعبية المتنامية للتطبيق الجديد هذه الشركات الشهيرة فقط لاستنساخه، إذ أطلقت خلال الشهر الماضي أكثر من 10 تطبيقات مماثلة.

شعبية «كلوب هاوس» دفعت الشركات الشهيرة لاستنساخ الميزة (Getty)

لقاء

أخيراً، صدرت للفنانة المغربية صباح زيداني أغنية بعنوان «سنة جديدة». تراوح المطربة بين مزيج موسيقي ينتمي إلى مناطق عدة، جاعلةً من الشعر حاملاً لأعمالها

صباح زيداني

الفن لا ينتظر جاهزية الجمهور

أشرف الحساني

للمُطربة المغربيّة صباح زيداني مكانة مُهمّة داخل التجارب الجديدة، التي اكتسحت المشهد الغنائي المغربي في الآونة الأخيرة. برز اسمها داخل المغرب، انطلاقاً من احتكاكها العميق مع تجارب غنائية عربية مُستقلّة تعمل بهدوء، من دون أن تُحدث أيّ لغو يهدف إلى لفت الانتباه إلى تجربتها، فهي حريصة دوماً على تقديم أغانٍ تستند في طرائق تشكّلها إلى تراث فنّي مغربي، وتستعيد بعضاً من عوالمه الجمالية عن طريق جماليّات الأداء وقوّة الصوت.
من ثَمّ، فإنّ اختيار الأغنية لدى صباح زيداني معطى روحاني يتفاعل فيه الصوت والجسد ويكسران معاً تقريريّة العقل وسُلطته القاهرة في نفي اللذّة الجمالية، وما يرتبط بها من فنّ وتعبير عن مأزق الجسد الوجودية. حينها، يُصبح فعل الغناء وسيلتنا الوحيدة لتطهير الروح من شروخها وتصدّعاتها تجاه واقع منكوب. بمُناسبة إطلاق أغنيتها «سنة جديدة»، كانت لـ «العربي الجديد» هذه المقابلة الخاصّة مع صباح زيداني.

■ صباح زيداني، أنت من الوجوه الغنائية الجديدة، التي برزت على الساحة الغنائية المغربيّة في السنوات الأخيرة. أولاً، كيف تأتى لك هذا الاهتمام بالغناء وعوالمه الروحية؟

لا يتجزّأ ولعي بالموسيقى والغناء عن روحي وكياني، وذلك عائد إلى نشأتي في محيط يتنفس عبق الفن الأصيل. لكن، كان من اللازم صقل موهبتي عبر الدراسة، حيث التحقت بالمعهد الموسيقي في مراكش، وخضت تجارب فنية متنوعة من خلال انخراطي في فرق موسيقية، كجمعية موسيقى الأطلسي وأصدقاء الموشحات.. وشاركت في ورشات دولية تجمع بين الشعر والموسيقى والطرب، هذا فضلاً عن المشاركة في مهرجانات وطنية ودولية كالمهرجان الربيعي للأغنية المغربية، ومهرجان السماع والإنشاد الدولي بالقاهرة، ومهرجان الغناء والمسرح الأوبرالي في سان سيربي الفرنسية، وغيرها. وبعد ذلك، أسست فرقة «جسور» للموسيقى العربية والتراث المغربي. وفي إطار التلاقح الفني والثقافي بين المغرب وبلدان أخرى أوروبية، قمت بجولات فنية مع فرقة Olla Vogalla الفلامانية البلجيكية، وفرقة «أنانيا» للرقص المعاصر المغربيّة.

> ازداد اقتناعاً بأننا في أمسّ الحاجة إلى دعم الإبداع الجاد

شاركت في ورشات دولية تجمع بين الشعر والموسيقى والطرب (سعيد كوكاز)

سنة جديدة

عن اغنيتها الاخيرة، تقول زيداني: «تندرج اغنية (سنة جديدة) في اطار الاشتغالي على بناء مشروعي ضمن رؤية تهدف الى المزاوجة بين التجديد والاصالة، وذلك ما تعكسه كل اختياراتي الغنائية. فقد اتسم القالب الفني لتلك الاغنية بلمسة تعبيرية تمزج بين الطابع الروحاني والرومانسي، وهي دعوة مفتوحة لبث روح الامل والتفاؤل واعلاء قيم الحب والتآزر بين الناس في ظل مواجهتهم الظروف العصيبة التي تعيشها الانسانية».

■ من أهم مشاريعك الغنائية الجديدة، هي تلك مع مؤسّسة «بيت الشعر» في المغرب من خلال الاشتغال على جملة من القصائد وتحويلها إلى أغانٍ، وهي تجربة تكاد لا تخلو من بعض المطبّات، بسبب غياب ما يسمى عادة بالقصيدة الغنائية داخل المغرب اليوم. في نظرك، ما الآفاق التي يُمكن أن يفتحها الشعر الغنّاء؟

أولاً، بدأت علاقتي بالشعر منذ مرحلة الدراسة، إذ اكتشفت القصائد الشعرية المكتوبة باللغة العربية والفرنسية، والتي زاد حبي لها عن طريق الغناء، فأحببت إديث بياف وشارل أزنافور، وشغفت بأم كلثوم وأحمد البيضاوي ومحمد الغرباوي ومحمد الحياني.. والمقطوعات الشعرية المغربية، التي أنجزها بعض رواد الشعر الغنائي بالمغرب، من أمثال عبد الرفيع الجوهري وعلي الحداني وأحمد الطيب لعلج. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الشعراء المغاربة تفوقوا في نظم الشعر بالدارجة المغربية (قصيدة فنّ الملحون مثلاً) فضلاً عن اللهجات الأمازيغية والحسانية.
ثانياً، سبق لي الاشتغال على قصائد لشعراء معاصرين كأغنية «كن لي قليلاً» لـ بوجمعة العوفي، والتي لحنها الفنان خالد بداوي، وقصيدة «أنس ما شئت» لـ عبد الهادي السعيد، كما كانت لي قبل ذلك تجارب وورشات ارتجالية جمعتني مع شعراء من إيطاليا وفرنسا ومع الشاعر عبد الله زريقة من المغرب، والتي وظفنا فيها تقنيات المزج بين الصوت والإلقاء والموسيقى (مع أحد الموسيقيين اليابانيين)، وهي التجربة التي استفدت منها كثيراً لأن التعبيرات الغنية تجاوزت عوائق اللغة الشعر، لا سيما أن لغات النظم كانت بلغات مختلفة (إيطالية فرنسية روسية وعربية).
أما في ما يخص تجربتي مع مؤسسة «بيت الشعر»؛ فأعتبرها تجربة مميزة وغنية كونها تربط الشعر المغربي بالغناء بهدف استعادة القصيدة المغناة بكل ثقلها ورفعتها؛ لأن الغاية المشتركة بيننا هي ترويج الشعر المغربي على حوامل غير تقليدية، مثل الغناء قصد السمو بالذوق العام والرقي من سقف الاشتغال المشترك بين مختلف التخصصات الإبداعية، لا سيما ونحن نواجه جميعاً موجة كبيرة من الانحطاط لم يعد خافياً في واقعنا الفني.

■ هل يستطيع هذا الأخير أن ينقذ الأغنية المغربيّة من الاستسهال الفني والانحطاط الإبداعي، الذي بات يطبع الساحة الغنائية اليومية؟

من المعروف أن الشعر إبداع رفيع، وهذا لا يمكن إلا أن يضيف للأغنية ويرفع من قيمتها، لكن تلقي مثل هذا النوع من الإبداع يجد صعوبات وعوائق كثيرة لأن ما يروج يجعله على الهامش، فمجرد إطلالة بسيطة على الإنتاجات الغنائية الرائجة في القنوات العربية المتخصصة تجعلنا نستنتج بأننا نسير عكس التيار لأننا نحتاج إلى مستمعين يتوفرون على حد أدنى من المعرفة الفنية، وهذا ما يقف أمام انتشار مثل هذه الإبداعات التي تشتغل داخل الفن متحدية ضعف التكوين الفني لدى الجمهور.
لكنني أومن بأن الفن لا ينتظر جاهزية الجمهور، بل يقترح عليه، ولو عبر قنوات ضيقة. حين أطلع على مستوى القراءة في العالم العربي، وعلى مستوى اقتناء الدواوين الشعرية فيه، فأنا أزداد اقتناعاً بأننا في أمس الحاجة إلى دعم الإبداع الجاد في مجتمعاتنا، خاصة أنني اطلعت على تجارب مجتمعات أخرى أمنت بأن قضايا الثقافة والإبداع مصيرية في التنمية بكافة مستوياتها.

علوم

هل تكلّم النياندرتال؟

محمد الحداد

لعقود طويلة، كان أحد الأسئلة المركزية في دراسات التطور البشري، هو عما إذا كان الشكل البشري للتواصل، واللغة المنطوقة، موجوداً أيضاً في أي نوع آخر من أسلاف الإنسان، خاصة إنسان نياندرتال، السلف الأقرب للإنسان الحديث.
أخيراً، توصلت دراسة جديدة نشرت يوم الأول من الشهر الجاري، إلى أن أبناء عمومتنا من إنسان نياندرتال، كانت لديهم القدرة على سماع وإنتاج أصوات الكلام التي تصدر عن الإنسان الحديث، استناداً إلى تحليل مفصل وإعادة بناء رقمي لهيكل العظام في جماجم إنسان نياندرتال، تحدد الدراسة أحد جوانب النقاش الطويل الأمد حول القدرات اللغوية لإنسان نياندرتال.
وتظهر النتائج بوضوح أن إنسان نياندرتال كانت لديه القدرة على إدراك وإنتاج الكلام البشري، ما ينفي الفكرة القائلة إن إنسان نياندرتال كان أكثر بدائية من البشر المعاصرين. وفي السنوات الأخيرة، تظهر مجموعة متزايدة من الأدلة أنهم كانوا أكثر ذكاء مما افترضنا في السابق، وقد طوروا التكنولوجيا وصنعوا الأدوات وابتكروا الفن وأقاموا الجنازات لموتاهم.
نشر الدراسة فريق دولي متعدد التخصصات من الباحثين، بما في ذلك أستاذ الأنثروبولوجيا بجامعة «بينغهامتون» الأميركية، البروفيسور رولف كوام، الذي يقول إن هذه الدراسة تعد إحدى أهم الدراسات التي شارك فيها خلال مسيرته المهنية. يضيف كوام أن نتائج الدراسة صلبة، وتظهر بوضوح أن النياندرتاليين كانت لديهم القدرة على إدراك الكلام البشري وإنتاجه بناء على الأدلة الأحفورية لدراسة تطور اللغة، إذ إن تطور اللغة والقدرات اللغوية لدى إنسان نياندرتال على وجه الخصوص كان سؤالا طويل الأمد في تاريخ التطور البشري.
في الدراسة الجديدة المنشورة في مجلة «نيتشر إيكولوجي آند إيفولوشن»، استخدم الباحثون الأشعة المقطعية عالية الدقة لهياكل الأذن في بقايا خمسة أفراد منتمين لإنسان نياندرتال، و10 من الإنسان العاقل، وتسعة من البشر الأوائل من موقع أتابويركا التاريخي في شمال إسبانيا، حيث تمثل هذه الحفريات أقدم أسلاف إنسان نياندرتال. وأنشأ الفريق نماذج ثلاثية الأبعاد لهياكل الأذن هذه، وأجروا القياسات من خلال نموذج برمجي لحساب نقل الطاقة الصوتية، والذي يصف الطريقة التي تنتقل بها الطاقة الصوتية من البيئة إلى قناة الأذن وتنتقل نحو الأذن الداخلية.
تم إدخال البيانات التي تم جمعها على النماذج ثلاثية الأبعاد في نموذج قائم حاسوبي، تم تطويره في مجال الهندسة الحيوية السمعية، لتقدير قدرات السمع حتى 5 كيلوهرتز، والتي تشمل معظم نطاق تردد أصوات الكلام البشري الحديث. بالمقارنة مع أحافير أتابويركا، أظهر إنسان نياندرتال سمعاً أفضل قليلاً بين 4 إلى 5 كيلوهرتز، وهو يشبه الإنسان الحديث في ذلك.
بالإضافة إلى ذلك، تمكن الباحثون من حساب نطاق التردد للحساسية القصوى، والمعروف تقنياً باسم «النطاق الترددي المشغول»، في كلا النوعين البشريين. يرتبط عرض النطاق الترددي المشغول بنظام الاتصال، بحيث يسمح النطاق الترددي الأوسع لعدد أكبر من الإشارات الصوتية، التي يمكن تمييزها بسهولة لاستخدامها في الاتصال الشفوي للأنواع، وهذا بدوره يحسن من كفاءة الاتصال والقدرة على إيصال رسالة واضحة في أقصر وقت ممكن.
كانت إحدى النتائج الأخرى المثيرة للاهتمام من الدراسة هي الاقتراح أن كلام إنسان نياندرتال يتضمن على الأرجح استخداما متزايدا للحروف الساكنة.

> كلام إنسان نياندرتال يتضمن استخداما متزايداً للحروف الساكنة

استخدم الباحثون الأشعة المقطعية لهياكل الأذن في بقايا خمسة أفراد منتمين لإنسان نياندرتال (Getty)

إضاءة

أولئك الأصدقاء الذين اختفوا في منازلهم

عمّار فراس

تخبرنا أماندا مول، الصحافية في «ذي آتلانتيك»، ضمن مقال لها، عن الأصدقاء الذين خسرناهم في زمن الجائحة، وتناقش فيه علاقتنا مع الفضاء العام، ومن فيه من أشخاص، سواء كنا نعرفهم أو لا نعرفهم، وأثر ذلك علينا. وتقدم لنا في اللغة الإنكليزيّة مصطلح weak ties، الذي تستعيره من السوسيولوجيا، ويعني أولئك الأشخاص الهامشيين في حياتنا والذين نصادفهم دوماً من دون أن نعرفهم.
بقودنا الفضول عند قراءة هذا المقال إلى اللغة العربيّة، والألفاظ الدقيقة لكل نوع من أنواع الأصدقاء، الذين تَهدّد وجودهم واستمرارية تواصلنا معهم ضمن الحجر الصحي، سواء بسبب التباعد المكاني، أو بسبب غياب الفضاء الذي كان يجمعنا معهم، كالأتراب، الذين بمائلوننا في السن، والذين أصبح الاجتماع جسدياً ومشاركة الآمال والتصورات ذاتها معهم صعباً بسبب إغلاق الجامعات والمدارس، واعتماد التعليم عن بعد.
هذه الفضاءات تصنف الأتراب والمتشابهين في المكان ذاته، ليشكلوا لاحقاً جيلاً واحداً، لا فقط بسبب ارتياد الفضاءات ذاتها، بل أيضاً بسبب أوقات اللهو والمرح المشتركة. الأمر ذاته ينسحب على الزملاء، الذين تحولوا إلى أيقونات على شاشات الحواسيب في اجتماعات الزوم، وازداد بعضهم بعداً عنّا إلى حد تحولهم إلى غرباء، كون الكثيرين منهم لا نلتقيهم خارج أوقات العمل، فهم أشبه بجزء من الماكينة التي نعمل ضمنها، واختفاؤهم جعلنا أكثر «وحدة» في سياقات الإنتاج، وأكثر ابتعاداً عن التواصل البشري. يزداد الأمر فداحة حين تصغر الدائرة، فالجليس والنديم والسمير أيضاً عرضة للتهديد.. أولئك الذين يحدّثوننا ليلا ويصحبوننا في أوقات المرح، إذ تحولوا إما إلى شاشات تحادثها و«تسهر» معها، أو نقص عدد اللقاءات معها، وأصبح اللقاء مقتصراً على الداخل والأماكن المغلقة. وهنا تظهر فئة الرفيق، التي تعني من يصاحبنا في السفر، فمع إغلاق الحدود وتعطل الأعمال، تلاشت فئة الرفيق، التي تحوي عادة نوعاً أدبياً كاملاً؛ إذ نقرأ حكايات بل، ونمتلك حكايات عن إشخاص صادفناهم في أسفارنا فقط، ثم اختفوا من حياتنا لاحقاً، كما حدث في رواية «حول العالم في ثمانين يوماً»، قصة الصديقين باسبارتو وفيلياس فوغ اللذين التقيا مصادفة، وقاما معاً بمغامرة لا تنسى.
لم يؤثر الوباء بشدة على «الخليل»، ذاك الصديق الذي نحبه والذي نصطفيه من الناس، فالأخلاء هم الأقرب للنفس، والتواصل معهم يتجاوز الآداب العامة وضرورات اللقاء الشخصي، نحو علاقة روحية من نوع ما. لكن الأمر يختلف مع «الأنيس»، ذاك الذي نفرح لوجوده ولو لم يكن صديقاً، هو واحد من أولئك الذين نراهم أحياناً في الحفلات، أو الاجتماعات العامة، والذين يضفون طابعاً ساحراً على المجموعة. بالطبع الأنيس اختفى، فلا حفلات ولا أماكن للتجمع.

> تحوّل كثير من الأصدقاء إلى مجرّد أيقونات على الشاشات

الأكثر تأثراً بالجائحة هو «النجي»، ذاك الذي نسرّ له بأشيائنا ونحادثه ليلاً، والذي يتحول في بعض الأحيان إلى بديل عن الطبيب النفسيّ مع ازدياد الضغوط التي يسببها الوباء. الأمر ذاته مع الحبيب الذي تحول إلى قرين ورفيق دائم طوال فترة الوجود في المنزل، لكن طول فترة الملازمة بسبب الحجر هدد هذه المكانة، كون الفرد فقد القدرة على الوجود وحده لفترة طويلة، مسافة «الأنا» بعيداً عن أي آخر تتلاشى في حال الشراكة في السكن ذاته، ما هدد كل العلاقة مع الآخر وجدوى الوجود معه.
هذه الفئات تتنوع إن أمعنا التفكير أكثر، فهناك الذين نصادفهم يومياً في مواقف السيارات والمواصلات، أولئك الذين نتشارك معهم إيقاع العمل، والذين اختفوا الآن في منازلهم، وأيضاً هناك رواد المقهى ذاته الذي نرتاده، حتى أولئك الذين نعجب بهم من بعيد ويدللون مخيلتنا يومياً بسبب تقاطع الأوقات والأماكن، أصبحوا في طي النسيان. هذه الوجوه التي لا نعرف أصحابها ولا حكاياتهم، تشكل جزءاً من ذاكرتنا عن الأماكن، هي أوجه معتادة تختلط علينا أحياناً وتتشابه، لكنها تخلق لدينا أيضاً حساً بالأمن والاستقرار والانتماء إلى جماعة بشريّة، حتى لو لم نعرف من أفرادها أحداً.

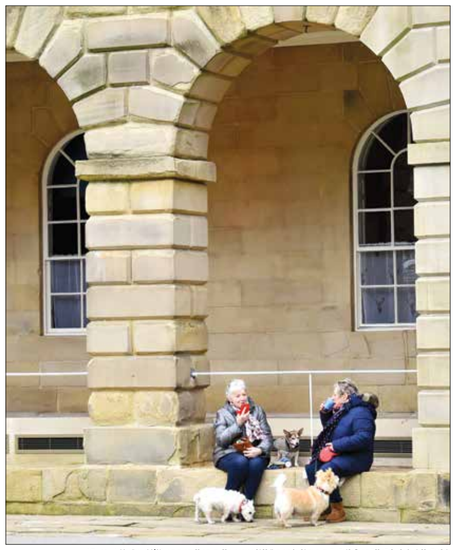

غابت الفضاءات التي كانت تجمعنا بأصدقائنا بسبب الحجر الصحي (آلان ستيرك/Getty)

شاشات

«أغاني من عمري»... موّال قديم على أسطوانة مشروخة

تسابق قناة MBC السعودية حلول شهر رمضان بتقديم برامج فنية استهلكت أو عُرض مثلها قبل سنوات على فضائيات أخرى

ربيع فران

هل فُقدت الأفكار الخاصة بالبرامج التلفزيونية؟ أم نحن أمام أزمة إنتاج ما زالت تلقي بثقلها على عالم الترفيه؟ وهل ينتصر القائمون على المحطات التلفزيونية العربية في تقديم محتوى أو برامج تغذّي بالدرجة الأولى المواقع البديلة، وتساهم في نسبة زيادة المشاهدين، وبتكاليف مختصرة؟
ربما الإجابة نعم. لكن سؤالاً آخر يُطرح في مثل هذه الحال: هل انتهى زمن الميزانيات الضخمة للبرامج الفنية، بعد أزمة كورونا؟ الإجابة، أيضاً، لا بد أن تكون نعم. والحقيقة أن معظم الإنتاجات الخاصة بالبرامج خُفضت ميزانيتها إلى ما دون النصف، وكذلك، تم اختصار فريق العمل، وإبقاء على الأساسيين منه فقط، وهذا ما دفع المسؤولين إلى إنتاج برامج بحلقات قليلة لزوم التجديد، والعرض على المحطة أولاً، ثم على المنصّات التابعة لها.
بدأت فضائية MBC السعودية بعرض برنامج «أغنيات من عمري»، قبل أسبوعين، وهو برنامج يروي تفاصيل عن مسيرة الفنانين، ومناسبات بعض الأغاني الشهيرة التي كرست حضورهم.
البرنامج بعنوانه ليس جديداً، في عام 2011، قدمت LBCI اللبنانية برنامجاً حمل اسم «أغاني عمري»، تنفيذ المنتجة رولا سعد، التي أصطادته من زميلتها سناء خاتشيان، بعد سنوات من تقديم الأخيرة لفكرة البرنامج الذي تملك حقوق ملكيته، وصورت حلقة تجريبية منه مع الصحافي اللبناني الراحل جبران تويني، تحت اسم «نغم في حياتي». حاولت خاتشيان عام 2011 اللجوء إلى القضاء للدفاع عن حقها واسترداد برنامجها، لكنها لم تفلح. غيرت المنتجة رولا سعد الاسم وصورت منه تسع حلقات فقط مستعينة كل مرة بمقدمة من المحطة.
هكذا، طورت MBC اليوم الفكرة التي مضى على عرضها 10 سنوات، وحجزت أحد الملاهي الليلية في لبنان، وفرقة موسيقية، لتترك الحوار للفنان نفسه في رواية تفاصيل من بعض الأغاني التي طرحها ولاقت نجاحاً كبيراً.
في الحلقة الأولى، روى الفنان وائل كفوري حكايات عن مجمل أغانيه، بداية من «ما وعدتك بنجوم الليل»، التي قدمها له راعي مسيرته المخرج الراحل سيمون أسمر، وكان كفوري لا يزال على مقاعد الهواة في برنامج «استديو الفن»، واستعان كفوري في «أغاني من عمري» بفرقة موسيقية قادها ميشال فاضل، ومجموعة من «الكورال» التي ساندته في أداء أبرز الأغاني التي شكلت بصمة في تاريخه الفني، وكذلك، تبدأ المحطة نفسها بتقديم برنامج «بصراحة مع»، في حوار عفوي تختار في كل حلقة منه مغنياً، أو مغنية، واحد من الإعلاميين أو المحاورين المعروفين. هكذا، اختارت المحطة بداية المغنية اللبنانية نوال الزغبي، إلى جانب مقدم البرامج نيشان، ما يُذكرنا ببرنامج قدم قبل 20 عاماً على محطة تلفزيون الجديد، وكان من إعداد المخرج مكرم حنوش، بعنوان «سهرية»، حوار بين فنان وإعلامي يخرج عن إطار التقليدية أو العناوين التراتبية للحوار كاملاً. هو «الإفلاس» بعيداً عن التجديد في طرح أفكار تتماشى والواقع اليومي من خلال وسائل الإعلام التي تصب كلها في خانة حث «المشاهير» على التصريحات، والتصريحات المُضادة، مقابل سوق التداول المفتوح على المواقع البديلة.

نوال الزغبي ضيفة الحلقة الأولى من «بصراحة مع» (Medium)